IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

History of the Sunnah in the Era of the Companions (After Sedition) Changes and Effects

Dr. Abdul Rahman bin Nuwaifaa Faleh *

Department of the Book and Sunnah ,College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Umm Al Qura University, Saudi .

KEY WORDS:

curriculum , criticism , hadith , hadiths, Year maintenance .

ARTICLE HISTORY:
Received: 13 / 10 /2020
Accepted: 25 /10 / 2020
Available online: 17/ 2/2021

ABSTRACT

The sedition that occurred at the end of adult's era had its effects on the narration and criticism of the hadith, and this study comes to analyze the historical variables after sedition and the development that necessitated it in the method of modern criticism (35-90 AH).

Research methodology: the historical approach in analyzing reality based on documented texts, revealing the changes that occurred in the novel in this period, identifying the causes that led to those changes, and the effects of those historical changes on modern critical practices in that period, and clarifying the conditions and controls that were created because of them .

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: ansulami@uqu.edu.sa

تاريخ السنة في عصر الصحابة (بعد الفتنة) التغيرات والآثار

الاستاذ المشارك الدكتور: عبد الرحمن بن نويفع فالح

قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين– جامعة أم القرى، السعودية.

الخلاصة:

كان للفتنة التي حصلت في آخر عصر الراشدين تأثيراتها على رواية الحديث ونقده، وتأتي هذه الدراسة لتحليل المتغيرات التاريخية بعد الفتنة وما أوجبته من تطور في منهج النقد الحديثي (٣٥-٩٠هـ).

منهج البحث: المنهج التاريخي في تحليل الواقع بالاعتماد على النصوص الموثَّقةِ، والكشف عن التغيرات التي حصلت في الرواية في هذه الحقبة، وتحديد الأسباب التي أدت إلى تلك التغيرات، وآثار تلك التغيرات التاريخية على الممارسات النقدية الحديثية في تلك الفترة، واستجلاء الشروط والضوابط التي استُحدثت بسببها.

الكلمات الدالة: المنهج ، النقد ، الحديث ، المحدثون، صيانة السنة.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وآله وصحبه وإخوانه. وبعد:

فإن النقد الحديثي كان كالرواية الحديثية يتصل به الإسناد؛ اللاحقُ عن السابق، كالأمانة يُسَلِّمُها كلُّ جيل للذي بعده كما استلمها من الذي قبله.

وهذه دراسةٌ تاريخيةٌ للحقبة الثانية في تاريخ المحدثين رضي الله عنهم، تسعى للكشف عن الواقع التاريخي للسنة الشريفة في حقبة ما بعد الفتنة في أواخر الخلافة الراشدة إلى نحو سنة (٩٠هـ)، حقبة صغار الصحابة وكبار وأواسط التابعين، **الحقبة التي كان غالب مرويات رواتها عن الصحابة**، أما صغار التابعين الذين أدركوا بعض من طال عمره من الصحابة وكانت معظم رواياتهم عن التابعين فليسوا داخلين في هذه الدراسة، وسوف نخصص لهم دراسة مستقلة بمشيئة الله تعالى؛ لأنهم أدركوا طبيعة تاريخية حديثية مختلفة، ورواياتهم أقرب لرواية كبار أتباع التابعين، إذ عامة رواياتهم عن التابعين.

وقد قدّمت قبل هذه الدراسة دراسة النقد الحديثي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (قبل الفتنة)، ولكي نبني التطوير الذي حصل في كل مرحلة على المستوى النقدي الذي توصلت إليه المرحلة التي سبقتها؛ فإنه ينبغي استجلاء الواقع التاريخي للسنة الشريفة في عصر الصحابة (بعد الفتنة)؛ لكي نبني تحليل التطور النقدي على وعي كافٍ بواقع السنة التاريخي في هذا العصر.

فإدراك كيفية تَشَكُّل هذه المستويات النقدية المتتابعة، ومعرفة كيف تطرق التجويد إلى كل مستوى: واجبٌ على الممارسين للنقد الحديثي؛ ليتمكنوا من استثمار جهود أئمة النقد الأوائل وفق منهجية عادلة علمية وموضوعية.

مشكلة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة الثانية الخاصة بزمن صغار الصحابة والتابعين، لتجيب على الأسئلة الآتية:

- ما هي أبرز التغيرات التاريخية التي أثّرَت في علوم الحديث ونقده؟
- كيف كان استعداد علماء الصحابة لصيانة السنة المشرفة؟
- ما هي البلدان الإسلامية التي كانت تتميز بحضور علماء السنة فيها؟
- ما مدى التطور المنهجي في نقد المرويات في هذه المرحلة؟
- ما هي النتائج النقدية الإضافية التي قدمتها هذه المرحلة للمرحلة التي تليها؟
- كيف تطورت علوم الحديث في هذه المرحلة؟
- ما هو توصيف المنهج النقدي في زمن صغار الصحابة وكبار وأواسط التابعين؟

تعبر هذه الأسئلة عن مشكلة الدراسة التي تتمثل في الكشف عن التطور النقدي خلال هذه المرحلة، وتوصيف المنهج النقدي فيها، قبل اكتمال الصورة النهائية للمنهج النقدي، والتي أنتجت كتب الصحاح والعلل والجرح والتعديل.

الدراسات السابقة لهذا البحث:

لم أقف على دراسة سابقة تتجه إلى دراسة الواقع التاريخي للسنة المشرفة في عصر الصحابة بعد الفتنة، ولكن توجد بحوث ودراسات تناولت موضوعات يمكن أن يستفاد منها في هذا البحث، يمكن تقسيمها على النحو الآتي:

- دراسات تناولت منهج المحدثين النقدي، وهي تصف المنهج النقدي الحديثي المكتمل، وبعضها تطرق إلى بداية النقد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه دون أن يحلل من خلاله المنهج النقدي المتبع في تلك المرحلة، وكانت إفادتي منها فيما يتعلق بذلك الجانب، وقد ذكرت ما أفدت منه منها في فهرس المصادر.
- دراسات تناولت نقد المتن في زمن الصحابة، وهي متعددة، ومقالات، وكانت تسعى لإثبات العناية بنقد المتن عند المحدثين عمومًا والصحابة خصوصًا، من خلال جمع مواقف نقدية في زمن الصحابة لمتون الأحاديث والاستدلال بها على ذلك، ولم تتوجه أيٌّ من تلك الدراسات إلى استثمار المواقف النقدية في تحليل المنهج النقدي في ذلك الزمن، وكانت استفادتي من تلك الدراسات محدودةٌ في جمع الأمثلة النقدية في زمن الصحابة، حيث كانت تيسر لبحثي الوصول إلى المواقف النقدية في زمن الصحابة، وقد ذكرت ما أفدت منه الدلالة على بعض المواقف النقدية في فهرس المصادر، وما كانت استفادتي منه مباشرة ذكرت ذلك في موضعه في صلب البحث.
- دراسات تناولت تاريخ الحديث في تلك المرحلة، وهي متعددة أيضًا، وبعضها عام، وبعضها خاص بالمدارس الحديثية: المدنية، والمكية، والكوفية، والبصرية، وغيرها، حيث تناولت تلك الدراسات تاريخ الحديث في زمن صغار الصحابة والتابعين في تلك البلدان، وكانت استفادتي منها في الجانب التاريخي، وقد سميت ما أفدت منه منها في فهرس المصادر أيضًا، وما كانت استفادتي منه مباشرة ذكرت ذلك في موضعه في صلب البحث.

منهج البحث: سلكت في هذا البحث المنهج التاريخي من خلال تتبع الحوادث التاريخية وتكوين التصور الصحيح للحالة التاريخية، ورصد أبرز ما يمكن أن يكون قد تسبب في تغير في الروايةِ أدى إلى تطور في النقد، وتتبعت علماء الحديث في هذه المرحلة وتوقفت كثيرًا مع تراجمهم لاستخلص ما يمكن أن نستوضح به المنهج النقدي في زمانهم، وجمعت أبرز النصوص التي اشتملت على تعاليم أو مواقف نقدية حديثية وقمت بدراستها وتحليلها واستخراج الطبيعة النقدية

التي اشتمل عليها كل موقف نقدي ثم ربط مستخرجات تلك المواقف ببعضها واستلال المنهجية النقدية لذلك العصر من خلال مجموع تلك المواقف، وتوصيفه في كل مبحث.

خطة البحث: وقد قسمته إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة

المقدمة، وتشمل أهمية البحث ومشكلته والدراسات السابقة والمنهج والخطة

المبحث الأول: مستوى العلم بالسنة بعد الفتنة الكبرى

المبحث الثاني: التغيرات التي طرأت بسبب الفتنة على السنة النبوية

المبحث الثالث: انتقال مسئولية صيانة السنة إلى علماء الصحابة بعد الفتنة

الخاتمة ثم المصادر.

المبحث الأول: مستوى العلم بالسنة بعد الفتنة الكبرى

لأنفذ إلى تحليل عميق لتاريخ السنة في هذه المرحلة يمكنني أن أتوصل به إلى قياس مستوى المعرفة بالسنة فيها: فإن دراسة العلماء هي مفتاح الولوج إليها؛ فوفرة العلماء الجهابذة الجِلّةِ هي المقياس، هم أولو العلم وأولياؤه، يأوي إليهم يخدمونه ويصونونه وينشرونه؛ فلا يحيا العلم إلا بحياة العلماء ولا يموت إلا بموتهم، ولا يضيع شيء منه إلا بضعفهم.

وللوصول إلى معرفةٍ معمقةٍ بعلماء هذه المرحلة التاريخية من مراحل السنة المشرفة قرأتُ أبرز كتب التواريخ والتراجم، واستخرجت ممن ذُكر فيها بالعلم أبرز القوم وأكابرهم، ووقفت مع كل واحدٍ منهم وقفةً مطولة، وحاولت أن أنتقل إليه في زمانه، وأتصور الأحداث التي عاشوها وفق معطياتها ومؤثراتها الزمانية والمكانية، والتقطت من خلال تلك القراءات العميقة كلَّ ما يُعينني على تصور ذلك التاريخ كأقرب ما كان عليه، ليكون تحليلي له أقرب ما يكون إلى الصدق، والله هو الموفق سبحانه والمعين.

وكان مقصودي من ذكر أشهر من بقي من علماء الصحابة بعد الفتنة وعلماء التابعين في كل بلد هو إبراز مدى قوة الجيش النبوي (الحارس للسنة)، وجاهزيته العلمية في ذلك الزمان للقيام بحق السنة من التبليغ والصيانة.

ولذلك حرصت على ترتيبهم حسب سني وفياتهم لأسجل لكل عالم جليل منهم التاريخ الذي انتهت به مهمته المباشرة في خدمة العلم والسنة بانتهاء حياته، فمن طال عمره من المعمرين ذكرتُه حسب ترتيب تاريخ وفاته وربما كان أسبقَ ولادةً ممن تقدم عليه في الذكر؛ لأن هذا هو مقصودي في هذا السياق.

ولا يمكن أن يَتصور قارئ هذا المطلب مدى ثراء ذلك التاريخ بعلماء السنة حتى يقف على تراجم هؤلاء الأئمة ويعيش معهم ويتصور أحوالهم من خلال ما توافقت عليه المصادر المعتمدة في

تراجمهم، فيعلمُ أن زمانهم كان أعظمَ الأزمان أمانًا على السنة بعد زمن الراشدين، ولعمري لو أن واحدًا منهم فقط كان بيننا اليوم لكان العلم والفهم به في عافية ونعماء!

وقد كان أولُ معطيات الفتنة الكبرى التي وقعت بمقتل عثمان رضي الله عنه انشغال الخليفة الراشد علي بن أبي طالب بالفتنة ومعركة الجمل ثم صفين ثم النهروان ثم التحكيم، وفقدان سيطرة الدولة على التعليم والرواية[١].

ونتيجةً لفقدان هذه السيطرة، فإن الامتناع عن الرواية قد انتهى، فروى الثقاتُ الأثبات ممن كانوا قد مُنعوا في زمن الراشدين بسبب التنظيم التعليمي، وروى من العدول من هو أقلُّ منهم تثبتًا وضبطًا، وروى ممن وقع في البدعة من لا يُتَّهم على الكذب، وروى من المبتدعة من يُتَّهم، ولا شك أنه يُحتمل أن يكون قد كُذب في هذه المرحلة مع أنها مبكرة؛ لأن الفتنة أثبتت أحداثُها أن النفاق والفُسّاقَ قد لعبوا ولا شك دورًا خفيًا في إذكاء نارها سنين عديدة.

الأمر الذي وضع العلماءَ من أصحاب رسول الله عليه وسلم وتلامذتهم المنتشرين في كافة البلدان الإسلامية في موقع المسئولية المباشرة لخدمة العلم وصيانة السنة ونشرها وحراستها من خلال جهودهم هم وتلاميذهم، فقاموا بعمل جميع الاحتياطات اللازمة لصيانتها من الضياع والتحريف، ومنذ ذلك الزمن صار العلماء هم حراس العلم والسنة[٢]، وارتفعت يد السلطة عن تنظيمها بشكل كامل، وهذا هو الفارق الرئيس بين عهد الراشدين وعهد ما بعد الراشدين بالنسبة للسنة النبوية خاصة وللعلم بصفة عامة. وقد كان الواقع ثريًا جدًا بأهل العلم (العظيم) بالسنة، وقد ذكر الإمام مسلم في طبقات من رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن صحبه أو رآه في سائر البلدان فبلغ عدادهم من الرجال والنساء (٦٠٧) رواة عامتهم بقوا إلى ما بعد الفتنة[٣]، ومن أكابر علماء الصحابة الذين بقوا بعد الفتنة[٤]: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

---

(١) وكان منتهى ما يقدمه الخليفة لصيانة العلم هو إصدار التعليمات كما جاء في وصية علي ومعاوية بشأن التعليم، وتعيين القضاة.

(٢) وكان نتيجة هذا أن بادر الصحابة إلى ملئ المساجد التي كانت مدارس المسلمين بتعليم القرآن والسنة وأحكام الشريعة حتى كان يجلس الجماعة منهم في المسجد الواحد، وكان أكثرهم علمًا هو شيخ المسجد، وشيخ البلد.

(٣) الإمام مسلم بن الحجّاج (٢٦١هـ)، الطبقات (ص١٤٢-٢٢٣).

(٤) انتخبتُ هذه الأسماء من المصادر التاريخية التي اعتنت بذكر علماء الصحابة؛ وأبرزها كتاب الطبقات لابن سعد، والطبقات لخليفة خياط، ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان، وطبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، وطبقات الحفاظ للذهبي، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، وذكرتُ كلَّ من رُوي عنه أكثر من أربعين حديثًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتب الستة من خلال فهرس تحفة الأشراف الذي عمله الشيخ عبد الصمد شرف الدين؛ فهو ولا شك يستحق أن يُذكر بعد أربعين حديثًا حفظها لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤٠هـ)، وعبد الله بن سلام (٤٣هـ)، ومحمد ابن مسلمة (٤٣هـ)، وعمرو بن العاص (٤٣هـ)، وأبو موسى الأشعري (٤٤هـ)، وزيد بن ثابت (٤٥هـ)، والحسن بن علي (٤٩هـ)، والمغيرة بن شعبة (٥٠هـ)، وعبدالرحمن بن سمرة (٥٠هـ)، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (٥١هـ)، وجرير بن عبد الله البجلي (٥١هـ)، وأبو بكرة الثقفي (٥٢هـ)، وعمران بن حصين (٥٢هـ)، وأبو أيوب الأنصاري (٥٣هـ)، وعِتبان بن مالك (نحو ٥٣هـ)، وأسامة بن زيد بن حارثة (٥٤هـ)، وأبو قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري (٥٤هـ)، وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٤هـ)، وسعد بن أبي وقاص (٥٥هـ)، وعائشة بنت أبي بكر الصديق (٥٧هـ)، وأبو هريرة (٥٧هـ)، وعبد الله بن مغفل المزني (٥٧هـ)، وعقبة بن عامر الجهني (٥٨)، وجبير بن مطعم بن عدي (٥٩هـ)، وسمره بن جندب (٥٩)، ومعاوية بن أبي سفيان (٦٠هـ)، ومعقل بن يسار (٦٠هـ)، وأبو حميد الساعدي (٦٠هـ)، والحسين بن علي بن أبي طالب (٦١هـ)، وشداد بن أوس بن ثابت (نحو ٦٠هـ)، وجندب بن عبد الله البجلي (بعد ٦٠هـ)، وأم سلمة هند بنت أبي أميّة (٦٢هـ)، وعبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري (٦٣هـ)، وبُريدة بن الحصيب (٦٣هـ)، وعبد الله بن عمرو بن العاص (٦٥هـ)، والنعمان بن بشير (٦٥هـ)، وزيد بن أرقم (٦٦هـ)، وعبد الله بن عباس (٦٨هـ)، وأم عطية نسيبة بنت الحارث الأنصارية (٧٠هـ)، والبراء بن عازب (٧٢هـ)، ورافع بن خديج (٧٣هـ)، وعبد الله بن الزبير (٧٣هـ)، وأسماء بنت أبي بكر الصديق (٧٣هـ)، وسلمة بن الأكوع (٧٤هـ)، وعبد الله بن عمر ابن الخطاب (٧٤هـ)، وأبو سعيد الخدري (٧٤هـ)، والمسور بن مخرمة بن نوفل (٧٤هـ)، وجابر بن سمره (٧٤هـ)، وجابر بن عبد الله الأنصاري (٧٨هـ)، وزيد بن خالد الجهني (٧٨هـ)، وواثلة بن الأسقع (٨٣هـ)، وقيس بن سعد بن عبادة (٨٥هـ)، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي شيخ المصريين (٨٦هـ)، وسهل بن سعد الساعدي (٩١هـ)، وأنس بن مالك (٩٣)، وغيرهم، رضي الله عنهم أجمعين.

ويكفي وجود هؤلاء الجلة الكبار من الصحابة للبرهان على الأهلية الكاملة لدى العلماء للقيام بحراسة السنة ونشرها[١].

ثمّ إن هذه الوفرة الكبيرة من علماء الصحابة في ذلك العصر تقضي بأن التواتر كان ينتظم عامة المسائل الكبرى في الشريعة وكذا التي تتكرر كثيرًا، ولا يخرج عن حدود التواتر إلا المسائل الخلافية أو فروع المسائل التي تفرد بها بعضُهم فأخذت عنه.

(١) ذكر ابن حبان في كتابه مشاهير علماء الأمصار (٤١٧) عالمًا من مشاهير علماء الصحابة في الأمصار وغالبهم ممن توفوا بعد الفتنة مما يدل على قوة العلم وحصانته في ذلك العصر الكريم.

إذن كان المتواترُ يفي بعامةِ ما يحتاج إليه الناس من السنة لإقامة دينهم في عصر صغار الصحابة، ولا شك أن الناس كانوا يقيمون دينهم على علم متفقٍ عليه في الأصل.

وقد تفاوتت البلدان الإسلامية في أحوالها بعد الفتنة، وجميعُها كان فيها من أهل العلم بالدين والسنة ما يفي ببقاء التواتر في أكثر مسائل السنة، ولو أننا فقط استحضرنا أسماء جلة أهل العلم في كل بلد منها لبلغنا حدَّ اليقين بحفظ السنة وتواتر معظم مسائلها في هذا الزمن.

حال الرواية في المدينة النبوية:

كانت المدينة بعد خروج الفتنة منها إلى العراق هي دار العلم والسنة لكثرة من بقي بها من الصحابة رضي الله عنهم، فقد ذكر من الإمام مسلمٌ في طبقاته بالمدينة (٢٦٠) راويًا من الرجال والنساء، وكان آخر الصحابة موتًا بالمدينة سهل بن سعد الساعدي (٩١هـ)، ومالك بن أوس بن الحدثان وهو مختلف في صحبته وقيل له رؤية (٩١هـ) وكان فيها من علماء التابعين: محمد بن علي بن أبي طالب (٧٣هـ)، وأسلم مولى عمر (٨٠هـ)، وعلقمة بن وقاص الليثي (نحو ٨٠هـ)، وسعيد بن المسيب سيد التابعين (٩٣هـ)، وعلي بن الحسين زين العابدين (٩٣هـ)، وعروة بن الزبير بن العوام (٩٤هـ)، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (٩٤هـ)، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة (٩٨هـ)، وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة (٩٨هـ)، وخارجة بن زيد بن ثابت (٩٩هـ)، والحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب (١٠٠هـ)، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف (١٠٠هـ)، وذكوان أبو صالح السمّان (١٠١هـ)، وعامر بن سعد بن أبي وقاص (١٠٤هـ)، وأبان بن عثمان بن عفان (١٠٥هـ)، وحميد ابن عبد الرحمن بن عوف (١٠٥هـ)، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (١٠٦هـ)، وعطاء بن يسار مولى أم المؤمنين ميمونة (١٠٣هـ)، وأخوه سليمان بن يسار وهو أفقه من عطاء (١٠٧هـ)، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (١٠٦هـ)، ونافع مولى ابن عمر (١١٧هـ)، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج (١١٧هـ)، وسعيد بن أبي سعيد المقبري (١٢٠هـ)، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (١٢٥هـ)، ومحمد بن المنكدر التيمي (١٣٠هـ)، وغيرهم كثير[١].

حال الرواية في مكة المكرمة:

ذكر الإمام مسلمٌ في طبقاته (٣٩) راويًا من الصحابة من الرجال والنساء من أهل مكة، وقد زاد فيها العلم جدًا والرواية لمّا انتقل إليها حبر الأمة وبحر العلم عبد الله بن عباس (٦٧هـ) رضي الله عنه في ولاية معاوية، وعنه أخذ تلاميذُه من التابعين: سعيد بن جبير (٩٥هـ)، ومجاهد بن

(١) جميعهم كانوا علماء في نحو سنة (٩٠هـ) وغالب رواياتهم كانت عن الصحابة ما عدا الزهري؛ مع أنه كان عالمًا من زمن شبابِه، ولعلمه ذكرته، أما سعيد بن أبي سعيد المقبري (١٢٠هـ) ومحمد بن المنكدر التيمي (١٣٠هـ)، فأحدهما راويةُ أبي هريرة والآخر راويةُ جابر بن عبد الله، ويمكن أن يُذكرا بهذا الاعتبار في هذا السياق، والله أعلم.

جبر (١٠١هـ)، وطاوس بن كيسان اليماني (١٠١هـ) وعامة إقامته في اليمن، وعكرمة مولى ابن عباس (١٠٤هـ)، وعطاء بن أبي رباح (١١٤هـ)، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي (١١٧هـ)، وغيرهم.

حال الرواية في البصرة:

ذكر الإمام مسلمٌ في طبقاته من الصحابة بالبصرة (٦٤) راويًا من الرجال والنساء، وقد ظفرت البصرة بأنس بن مالك آخر المكثرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم موتًا مما أسهم في علو إسناد أهلها؛ وكان فيها من كبار علماء التابعين: صفوان بن محرز المازني (٧٤هـ)، وحميد بن عبد الرحمن الحِميري (نحو ٨١هـ)، وأبو العالية رفيع بن مهران الرياحي (٩٠هـ)، وأبو رافع الصائغ نفيع المدني مولى آل عمر (بعد ٩٠هـ)، وأبو الشعثاء جابر بن زيد (٩٣هـ) تلميذ ابن عباس، ومطرِّف بن عبد الله بن الشخير العامري (٩٥هـ)، وأبو عثمان عبدالرحمن بن مَلّ النهدي (٩٥هـ)، وأبو قِلابة عبد الله بن زيد الجَرمي (١٠٤هـ)، وأبو رجاء عمران بن ملحان العُطاردي (١٠٥هـ)، والحسن البصري (١١٠) ومحمد بن سيرين (١١٠) وطال بهما العمر وهما شيخا البصرة.

حال الرواية في الكوفة:

ذكر الإمام مسلمٌ فيها من الصحابة (١٠٠) راويًا من الرجال والنساء، وكان آخر من مات بها من الصحابة عبد الله بن أبي أوفى (٨٩هـ)، وكان علماؤها من التابعين من تلاميذ ابن مسعود هم شيوخ البلد بعد عصر الراشدين [١]: علقمة بن قيس النخعي (٦٢هـ)، والربيع بن خُثيم الثوري (٦١هـ)، ومسروق بن الأجدع (٦٢هـ)، وعمرو بن شرحبيل الهَمْداني (٦٣هـ)، وعَبيدة السلماني (قبل ٧٠هـ)[٢]، وعبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي (٧٣هـ)، وأبو عبد الرحمن السُّلمي (بعد ٧٤هـ)، وعمرو بن ميمون الأودي وقد لزم معاذًا من اليمن حتى دفنه بالشام ثم لزم ابن مسعود حتى مات! (٧٤هـ)، ومُرّة بن شراحيل الهمداني (٧٤هـ)، والأسود بن يزيد بن قيس النخعي ابن أخي علقمة وهو أسن منه (٧٥هـ)، وشريح بن هانئ (٧٨هـ)، وسويد بن غفلة النخعي المعمر قيل هو من أسنان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨٠هـ)، وعبدالرحمن بن أبي ليلى (٨٠هـ)، وزرّ بن حُبيش أبو مريم (٨١هـ)، وشريح بن الحارث بن قيس القاضي (٨١هـ)، وعبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أخو الأسود (٨٣هـ)، وأبو وائل شقيق بن سلمة (٨٣هـ تقريبًا)، والمعرور بن سويد (نحو ٨٥هـ) وله ١٢٠ عامًا، وقيس بن أبي حازم البجلي (٩٠هـ)، وسعد بن

(١) الذهبي، السير (٥٤/٤).

(٢) المصدر السابق (٤٣/٤).

إياس الشيباني (٩٥هـ) وله ١٢٠ عامًا، وإبراهيم بن يزيد النخعي (٩٦هـ) [١]، وعبد الرحمن بن أبي بكرة (٩٦هـ)، وزيد بن وهب الجهني (٩٦هـ)، وربعى بن حراش العبسي (١٠٠هـ)، وعامر بن شراحيل الشعبي الهمداني (بعد ١٠٠هـ)، وغيرهم.

حال الرواية في الشام:

ذكر الإمام مسلمٌ في طبقاته ممن روى من الصحابة بالشام (٦٠) راويًا من الرجال والنساء، وأبرز من بقي بالشام من الصحابة الكرام: النعمان بن بشير أمير حمص (٦٤هـ)، وعبد الرحمن بن غُنم الأشعري (٧٨هـ) بعثه عمر إلى الشام ليفقه الناس، قيل له صحبة وقيل رؤية وقيل رأسُ التابعين، وقد تفقه عليه عامة التابعين من أهل الشام، وآخر من مات فيها من الصحابة عبد الله بن بسر المازني (٨٨هـ) وفيها من أكابر التابعين: قَبيصة بن ذؤيب الخزاعي الفقيه المدني ثم الدمشقي وله رؤية (٨٦هـ) وكان على ديوان عبد الملك بن مروان، وزاهد العصر التابعي الجليل أبي مسلم الخولاني (٦٢هـ)، وأبو إدريس الخولاني (٨٠هـ) عالم أهل الشام بعد أبي الدرداء، وكثير بن مرة الحضرمي الحمصي (قبل ٨٠هـ)، وجبير بن نفير الحضرمي الحمصي (٨٠هـ)، وأم الدرداء (الصغرى) هُجَيمة الوصابية الحميرية زوجة أبي الدرداء (٨١هـ)، وعبد الله بن مُحيريز الجُمَحي (٩٩هـ)، وعمر بن عبد العزيز بن مروان (١٠١هـ)، وخالد بن معدان أبو عبد الله الكلاعي الحمصي (١٠٣هـ)، وميمون بن مهران الرَّقي الجزري (١١٧هـ).

وكانت الرواية في الشام مراسيل غير ملتزمة بذكر الإسناد حتى سكنها الزهري رحمه الله أيام بني مروان نحو سنة (٨٣هـ) وكان يتردد على الحجاز، ومنه تعلم أهلها صناعة الحديث وسياق الإسناد.

عن الوليد بن مسلم قال: "خرج الزهري من الخضراء من عند عبد الملك، فجلس عند ذلك العمود، فقال: يا أيها الناس! إنا كنا قد منعناكم شيئا قد بذلناه لهؤلاء، فتعالوا حتى أحدثكم. قال: فسمعهم يقولون: قال رسول الله، وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –. فقال: يا أهل الشام، ما لي أرى أحاديثكم ليست لها أزمة ولا خطم؟! قال الوليد: فتمسك أصحابنا بالأسانيد من يومئذ"[٢].

حال الرواية بمصر:

ذكر الإمام مسلمٌ بمصر (٢٩) راويًا من الصحابة من الرجال، أبرزهم عقبة بن عامر الجهني وكان عالمًا مقرئًا فقيهًا شاعرًا كبير القدر، وتولى إمارة مصر مدةً في زمن معاوية ثم عزله،

---

(١) إبراهيم بن يزيد النخعي من أواسط التابعين، وليس له رواية عن الصحابة مع أنه أدرك عددًا كبيرًا منهم، ولتقدم وفاته ذكرته هنا.

(٢) الذهبي، السير (٣٤٣/٥).

توفي (٥٨هـ) وقبره في المقطّم، ومن علمائها عبد الله بن الحارث بن جَزء الزبيدي شهد فتح مصر وسكنها ومات بها سنة (٨٦هـ) وهو شيخ المصريين وآخر الصحابة موتًا بمصر، ومن التابعين: مرثد بن عبد الله اليزني المصري (٩٠هـ) وكان عند أهل مصر كعلقمة عند أهل الكوفة، وعبد الرحمن بن شماسة المهري (١٠١هـ).

حال الرواية في بقية البلدان:

كان معاذ قد بث العلم في اليمن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر الإمام مسلمٌ في طبقاته (٥) من الصحابة ممن روى فيها جميعهم من الرجال، وقد بقي في اليمن من التابعين بعد عصر الراشدين: طاووس بن كيسان اليماني (١٠١هـ)، ووهب بن مُنَبِّه أبو عبد الله الذماري الصنعاني عالم أهل اليمن (٣٤-١٠٠هـ).

ونزل رويفع بن ثابت رضي الله عنه برقة بأفريقيا وكان أميرًا عليها وتوفي (٥٦هـ)، ثمّ انتقل عَلي بن رباح اللخمي المصري إلى أفريقيا مرابطًا حتى مات (١١٤هـ).

ونزل بُريدة بن الحُصيب (٦٣هـ) مرو وتوفي بها، وخلفه ابناه عبد الله وسليمان (١٥هـ-١٠٥هـ)، توليا قضاء مرو، وهما توأمان وقيل توفيا في يوم واحد، ويحيى بن يعمر قاضي مرو (نحو ١٠٠هـ)، وبقية البلدان بها حظٌ من العلم، وحظّها من السنن بقدر حظها من نزول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيها، فقد تفرق كثيرٌ منهم في البلدان للجهاد والتعليم والقضاء ونشروا الإسلام والقرآن والسنة، وبقدر حظها أيضًا من علماء التابعين فيها، وكذلك العلم يزدهر في البلاد بفضل نزول العلماء فيها وجهودهم في التعليم والرواية.

ولكنّ جميع البلدان بما فيها الشام عاصمة الخلافة الأموية كانت دون هذه البلدان الأربعة: مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة؛ في العلم والرواية في تلكم المرحلة؛ قال الإمام الجليل علي بن المديني بعد أن استقرأ الروايات وأحصاها وحللها وحدد أصول مخارج الحديث: "نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة"[١] فذكر أئمة الحديث في طبقة صغار التابعين في المدينة ومكة والبصرة والكوفة فقط؛ فهذه البلدان الأربعة هي حواضر العلم والرواية في عصر الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين.

ودوران الإسناد يتبع المكثرين من الرواية والمكثرين في البلدان في زمن صغار التابعين كانوا نتاج محصول بلدانهم الحديثي الغزير.

(١) العلل لابن المديني (ص٥٧).

وفي نهاية هذا المطلب يمكن أن نستخلص النتائج الآتية:

- كان عهد صغار الصحابة وكبار التابعين والذي يمتد من سنة ٤٠هـ إلى نحو سنة ٩٠هـ ثريًا بأكابر علماء الصحابة مما يقضي بأن السنة كانت في زمانهم في حصون حصينة من الضياع أو التحريف.
- نشأ مع صغار الصحابة كبار التابعين فتعلموا معهم وترأسوا معهم وجلسوا للتعليم والصحابة متوافرون مما يشهد بأنهم كانوا على سَنَنِ الصحابة وعلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم .
- كانت السنة منتشرة في سائر البلاد الإسلامية، وكانت البلدان الأربعة: مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة؛ هي مراكز العلم والرواية الكبرى، ثم تليها الشام، فمصر، فاليمن، فخراسان (مرو)، فشمال أفريقيه.
- كان ترتيب هذه البلدان من حيث عدد العلماء في هذا العصر على هذا النحو: المدينة، ثم الكوفة، ثم البصرة، ثم مكة.
- تميزت مكة والمدينة من سائر البلدان بسبب وجود أكابر علماء الصحابة والمكثرين من الحديث فيها: عائشة (٥٧هـ)، وأبي هريرة (٥٧هـ)، وابن عباس (٦٧هـ)، وابن عمر (٧٤هـ)، وأبي سعيد الخدري (٧٤هـ)، وجابر بن عبد الله (٧٨هـ)، وتميزت البصرة بعلو الإسناد على سائر البلدان لمكان أنس ابن مالك (٩٣هـ) رضي الله عنه.
- كان بعض علماء التابعين ينتصبون للعلم فيجلس في حلقاتهم بعض الصحابة؛ مما يدل على وجود تقييم موضوعي دقيق للعلم والعلماء في ذلك الزمن وأن التعليم لم يكن يخضع لمقاييس واسعة فضفاضة.
- تداخُلُ جيل الصحابة وكبار التابعين وأواسطهم مكّنَ من انتقال السنة إلى التابعين على طول زمن وفق احتياجهم، فتكوّن الملخص الوافي الذي تحتاجه الأمة من السُّنة وشهد على تكونه وتكامله من بقي من الصحابة، وهذا أعلى درجات الحراسة والتأمين، ثم صار هذا الملخّص المكوّن من مرويات محددة معدودة عند علماء التابعين هو همّ الأجيال اللاحقة يجمعونه ويحفظونه ويروونه وينقدونه.

المبحث الثاني: التغيرات التي طرأت بسبب الفتنة على السنة النبوية.

مما تواترت به المصادر أن زمن الفتنة انفلتت فيه الأمور، ولم تعد سلطة الخلافة تملك القدرة على منع الناس من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما كان الحال قبل الفتنة، ولا شكّ أن هذا سيفضي بالعلماء إلى تولي صيانة السنة، ووضع منهجية وقائية لقبول روايات الحديث النبوي.

ومن أبرز النقول التاريخية في وصف التغيرات التي طرأت بعد الفتنة فأحدثت تغيرًا في الرواية الحديثية وتطورًا في نقدها ما جاء عن ابن سيرين (١١٠هـ) قال: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم؟ فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم"[(١)].

وأول ما نحرره في هذا النص: تحديد أيُّ الفتن يريد ابن سيرين؟

فقد كانت فتنٌ متتابعة، وأوجه ما قيل في أيها المقصود قولان، الأول: أنها ما تبع مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان من أحداث، والثاني: أنها فتنة تولي المختار الكذاب الكوفة وظهور الكذابين المحتمين بسلطته (٦٦-٦٧هـ)، وقد قمت بعمل موازنة من خلال المرجحات الداخلية والخارجية لهذا النص، **وتوصلت إلى أنّ مقصود ابن سيرين كان الفتنة الكبرى الأولى: فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه**، وفيما يأتي عرض تلك المرجحات:

- كان أول الفتنِ الفتنةُ الكبرى التي تموج كموج البحر كما في حديث حذيفة[(٢)]، والتي اشتعلت بمقتل عثمان رضي الله عنه (٣٥هـ) وبقوا في أحداثها إلى عام الجماعة (٤١هـ) وكانت فتنة عامة، وكل ما جاء بعدها من الفتن المترتبة على بيعة يزيد بن معاوية؛ كجريمة قتل الحسين بن علي عليه السلام (٦١هـ)، ثم وقعة الحرة واستباحة المدينة (٦٣هـ)، ثم فتنة المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب (٦٧هـ) وظهور الوضع في أتباعه بالكوفة، وفتنة بني مروان وابن الزبير والتي انتهت باستباحة الحرم ومقتل ابن الزبير رضي الله عنه (٧٣هـ)=كانت فتنًا خاصة ببلدان وقعت فيها، والأمر فيها واضحٌ لكثيرين، ولم تكن مثل الفتنة الأولى التي التبست فيها الأمور ولم يكد يسلم منها أحد؛ فالأصل أن تكون الفتنة الأولى الكبرى هي المقصودة في إطلاق السلف ولا تصرف إطلاقاتهم إلى غيرها إلا بقرينة.

- التاريخُ يؤيد أن تكون الفتنة الأولى، فابن سيرين كان صغيرًا حين وقوع فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه، وهو يُحَدِّثُ عن شيءٍ فعله السابقون له من شيوخه الذين شهدوا هذا التغير الذي

---

(١) مقدمة صحيح مسلم، ونقلت هذه العبارة كثير من كتب الأئمة المتقدمين رحمهم الله.

(٢) أخرجه البخاري (كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر ٧٠٩٦ وغيره)، ومسلم (١٤٤)، وغيرهما، ولفظه: عن حذيفة قال: "بينا نحن جلوس عند عمر، إذ قال: أيكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة؟ قال: «فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، تكفرها الصلاة والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» قال: ليس عن هذا أسألك، ولكن التي تموج كموج البحر، قال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها بابا مغلقا، قال عمر: أيكسر الباب أم يفتح؟ قال: بل يكسر، قال عمر: إذا لا يغلق أبدا!؟ قلت: أجل. قلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم الباب؟ قال: نعم، كما يعلم أن دون غد ليلة، وذلك أني حدثته حديثا ليس بالأغاليط. فهبنا أن نسأله: من الباب؟ فأمرنا مسروقا فسأله، فقال: من الباب؟ قال: عمر".

لم يدركه هو كما يُفهم من عبارته، فشدّدوا في التمييز بين أهل السنة وبين أهل البدعة، فنشأ هو عليه، وليس شيئًا حضره هو وساهم فيه، بينما كان ابن سيرين في زمن المختار عالمًا يبلغ بضعًا وثلاثين من عمره(١).

- أن ابن سيرين قد وصَفَ الفتنةَ مرّةً فقال: "هاجت الفِتنة وأصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرَة آلَاف فما خفّ فِيهَا مِنْهُم مائَة بل لم يبلغُوا ثَلَاثِينَ"؛ ولا ريب أنه يقصد الفتنة الكبرى وما حصل بين الصحابة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه(٢).

- وذكر الفتنة مرة أخرى وأراد الفتنة الكبرى، فعن ابن سيرين قال: "كان محمد بن أبي حذيفة مع كعب في سفينة ...(وفي الرواية أن كعب الأحبار قال لمحمد): أجد فيها أن رجلا من قريش أشط الناب ينزو في الفتنة كما ينزو الحمار في قيده فاتق الله ولا تكن أنت هو"، قال محمد بن سيرين: (فكان هو!) (٣)، ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة هو الذي أرسل الجيش من مصر فقتلوا عثمان رضي الله عنه، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه رباه يتيمًا في حجره(٤)! فبئس ما جزاه. فابن سيرين هنا يذكر الفتنة أيضًا ويقصد مقتل عثمان.

- وذكر الفتنة مرةً ثالثةً وأراد الكبرى أيضًا، فعن محمد بن سيرين، قال: قال رجل: "ما منا أحد أدركته الفتنة إلا لو شئت لقلت فيه غير ابن عمر"(٥).

- وذكرها مرة رابعه وأراد الكبرى أيضًا، فعن محمد بن سيرين قال: قال حذيفة: "ما أحد تدركه الفتنة إلا وأنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له: لا تضرك الفتنة(٦)".

- ولم أقف ولو على موضع واحد ذكر ابن سيرين الفتنة وقصد غير الكبرى مما يؤيد كون يقصد هنا الكبرى.

- ويؤكد ذلك أن الحسن البصري قرين ابن سيرين عَيَّنَ (الفتنة التي وقعت) بالفتنة الكبرى. قال الحسن: "عَن الْأسود بن سريع وَكَانَ من أول من قصّ فِي هَذَا الْمَسْجِد وكانَ يُسمى حَمَّادُ ربه فَلَمَّا وَقعت الْفِتْنَة انْطلق إلى فَارس حتى مَاتَ بهَا فقال لَهُم إِذا رَأَيْتُ النكراء فلست لكم

(١) وقد سمع ابن سيرين من عكرمة تلميذ ابن عباس في الكوفة أيام المختار.

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣/ ١٨٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٤٢٢)، وابن شبه في تاريخ المدينة (١٩٢/٢)، والطبراني في الكبير (١١٧).

(٤) أبو عبد الله محمد بن يحيى المالقي الأندلسي (٧٤١هـ)، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص (٨٩).

(٥) سنن سعيد بن منصور (٢٩٧٤).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة (٣٨٣٩٣).

بِصَاحِب"[١]. "وروى الباوردي عن الحسن قال: لما قُتل عثمان رَكب الأسودُ سفينةً وحمل معه أهله وعياله، فانطلق فما رُئى بعد"[٢].

- ويؤكد ذلك أيضًا قصة ابن عباس مع بُشير بن كعب، والتي نصّ فيها ابن عباس على أنه أدرك زمنًا كُذب فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما سيأتي[٣].

- ويؤكد ذلك أن أبا يعقوب الجَوزْجاني قد فهم عبارة ابن سيرين على أنها تقع على الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذكر أسماء عدد منهم ممن تُرك حديثهم، ثم ذكر بعدهم السَّبئية وإحراق عليّ لهم ونفي ابن سبأ، حتى وصل إلى أصحاب المختار الثقفي؛ في كتابه أحوال الرجال[٤].

- ويؤكد ذلك أن هذه الفتنة هي الفتنة التي لم تعد الأمة بعدها أبدًا كما كانت قبلها، فانفلت زمام الرواية، وحدّث كلُّ أحد، ولا شك أن علماء السنة من صغار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين قد احتاطوا للسنة في هذا الزمن، فمايزوا بين الرواة الثقات وبين أهل البدع، وحذروا من الرواية عن أهل البدع.

- أنه لا تعارض بين هذا التفسير لأثر ابن سيرين وبين الأثر المروي عن إبراهيم النخعي: "إنما سُئل عن الإسناد أيام المختار"، فهذا الأثر يخص السؤال عن الإسناد أي اتصال الإسناد، بينما أثر ابن سيرين يخص السؤال عن (رجال الإسناد) أي بداية التمييز بين التابعين الثقات وبين أهل البدعة، وهذا نشأ لما بدأ كبار التابعين يحدثون وتحديثهم رافق نشوء البدع، أما التدقيق على اتصال الأسانيد فإنه لن يكون في زمن رواية كبار التابعين؛ لأن عامة روايتهم عن الصحابة، ولكن ينبغي أن يكون بعد رواية أواسط التابعين بعد أن ظهرت رواية التابعي عن التابعي وفشا الكذب في الكوفة فإن المطالبة بإبراز الإسناد أضحت واجبة.

- ويؤكد ذلك أيضًا أنهم بعد أن نفروا للاحتياط واستعدوا له بمدة قصيرة بدأ وضع الحديث **يستشري** في أتباع المختار بن أبي عبيد الكذاب في الكوفة، فلولا أن العلماء كانوا مستعدين بمنهج التمييز بين الرواة لما طبقوه بشكل مباشر عند السؤال عن الإسناد، والحقيقة هي أن كلَّ ما فعله المختار هو أنه قدّم الحماية والرعاية للكذابين فظهروا على الناس وحدثوا علنًا بما كانوا يُسرون به في خاصتهم.

---

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ١٢٤)

(٢) ابن حجر الإصابة (٤٣/١).

(٣) في المبحث الآتي (ص١٩).

(٤) أحوال الرجال (ص٣٣-٤٠).

ولقد قمت ببحث سريع عن الخوارج الحرورية الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ممن يمكن أن يُروى عنهم العلم من كبار التابعين؛ وفتشت مضان وجودها في كتب التراجم[١] فما وجدت روي عن أحد منهم غير شَبْثِ بنِ ربعي (نحو ٨٠هـ)، وهو من سادات بني تميم كان مع الخوارج أول أمره ثم تاب[٢].

وهذا ما يؤكد أن سبب هجران الرواية عنهم هو أن علماء السنة من طبقة الصحابة وكبار التابعين قد حذروا منهم ومن أخذ العلم عنهم، وهذا تصرف طبيعي في وقت وفرة الثقات، والبدع وقتها لم تكن قد عمّ بها البلوى.

وقد فتشت عن أئمة كبار التابعين هل كان فيهم من يحذر من الرواية عن الخوارج الحرورية لبدعتهم؛ فوجدت أبا عبد الرحمن السُّلَميّ وهو تابعي كبير مولودٌ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يُقرِئُ القرآن في المسجد الأعظم في الكوفة من زمن عثمان قبل الفتنة إلى قرب وفاته (٧٤هـ) قد حذر من شقيق الضبي القاص الكوفي وهو خارجي حروري قديم؛ مما يؤكد أن التحري والتشديد والتحذير من الأخذ عن غير أهل العلم المأمونين كان قد بدأه علماء الصحابة وكبار التابعين بعد الفتنة الكبرى مباشرة، وأول من نهوا عن الأخذ عنه هم الحرورية:

عن أبي حَصين قال: "دخل عُمر (بن فلان) علي أبي عَبد الرحمن السلمي، فقام إليه أَبو عَبد الرحمن ليضربه، فحيل بينه وبينه؟ فقال: لا يجالسني أحد يجالس شقيقًا الضبي"[٣].

وعن عاصم بن أبي النجود قال: "كان أبو عبد الرحمن إذا ابتدأ مجلسه قال: لا يجالسنا رجلٌ يجالس شقيق الضبي، لا يجالسنا حروري"[٤].

وكان من نتائج هذا التحذير ما رواه الدوري عن ابن معين قال: "كان بالكوفة رجلٌ يقال له: شَقِيق الضَّبِّي، ولم يُرو عنه الحديث، وكان يجلس مع القُصَّاص"[٥].

---

(١) بحثت في عامة كتب الرجال، خصوصًا كتاب أحوال الرجال للجوزجاني لأنه من مظان الجرح بالبدعة، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وميزان الاعتدال للذهبي، ولسان الميزان لابن حجر.

(٢) ومن العجب أن كان يتقلب مع كل فتنة ويؤوب، وقد لخص حاله الحافظ ابن حجر فقال: "مخضرم، كان مؤذن سجاح ثم أسلم، ثم كان ممن أعان على عثمان، ثم صحب عليا ثم صار من الخوارج عليه، ثم تاب، فحضر قتل الحسين، ثم كان ممن طلب بدم الحسين مع المختار ثم ولى شرط الكوفة، ثم حضر قتل المختار، ومات بالكوفة في حدود الثمانين". التقريب.

(٣) يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧هـ) المعرفة والتاريخ (٧٧٩/٢)، ابن عدي (٣٦٥هـ) الكامل في الضعفاء (١٨٥/٦).

(٤) الإمام أحمد العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره (٣٢٧)، العقيلي (٣٢٢هـ) الضعفاء الكبير (٢٣٠/٢).

(٥) التاريخ رواية الدوري (٢٧٠٨).

واجتنبت الرواية عن غلاة الشيعة من السبئية الذين حرّقهم علي رضي الله عنه، فلم يردنا عنهم شيءٌ مما يُروى من العلم.

إذن من الطبيعي أن يكون رأي علماء صغار الصحابة وكبار التابعين في أول هذا العهد هو محاولة الإبقاء على نقاء الرواية من خلال التحذير من رواية من ليس لها بأهل من أهل البدع، والله أعلم.

فالنتيجة هي: أنّ الفتنة التي ظهر بعدها خطر تحديث أهل البدع هي ما تلا مقتل الخليفة الراشد الشهيد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وخروج الحرورية، والتشيُّع والنصب.

وبذلك تدل الأدلة المتضافرة على أن الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مروا في سياستهم مع الرواية ونقدها بمراحل:

الأولى: في عهد الراشدين لم يكن يروي إلا أكابر علماء الصحابة وفي نطاق محدود مدروس، فكانت الروايات آمنة، ومع اشتراطهم العدالة إلا أنه لم ينتشر التمييز بين الرواة بعد لأن كل المحدثين في عصر الراشدين كانوا عدولا، ولا المطالبة بالإسناد إلا بعد عصرهم لأنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايتهم عنه متصلة.

الثانية: في زمن صغار الصحابة وكبار التابعين بعد الفتنة: انتشر التمييز بين الرواة، من جهة العدالة، ومن جهة الضبط لأنه قد حدث كبار التابعين في هذا الزمان وليسوا شهودًا على السُّنة لكنهم رواة يبلغهم الخبر فيضبطونه، وتُشُدِّدَ في رواية المبتدعة من الخوارج وغيرهم، واعتمدوا الإسناد لأن التابعي لا يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا بواسطة، وقد اعتاد كبار التابعين على الرواية بالإسناد في الأصل، ولذلك نجد عامة مرويات كبار التابعين في مصادر الحديث مسندة، وربما رووا مرسلا فحُفظ عنهم، وقُبل منهم إذا دلت قرائن الرواية على أنها عن الصحابة، كمثل مراسيل سعيد بن المسيب، وقد كانت عامة روايات سعيد مسندة؛ وقبلوا روايات طاووس عن معاذ أيضًا لأنها عن وسائط موثوقة، والمحصلة أن مرسل كبار التابعين عندهم أقرب إلى القبول من مراسيل من بعدهم بسبب أن عامة رواياتهم كانت عن الصحابة، وحتى رواياتهم عن التابعين كانت عن علماء المخضرمين وكبار التابعين وهم فوق سائر الطبقات التي بعدهم في الوثاقة[١].

الثالثة: بعد فتنة المختار الثقفي (٦٦هـ) وظهور الكذب الصريح في الكوفة: تشددوا في إبراز أسانيد الكوفة والتدقيق في اتصالها ثم عمموا ذلك على سائر البلدان والتزموا بمعرفة مخارج

(١) نص أئمة الحديث على أن طبقة التابعين فوق سائر الطبقات في الوثاقة، وأن الأصل في الرواة منهم أنهم ثقات، تقدمة الجرح والتعديل (ص٨).

الحديث والنهي عن السماع من المتهمين وأهل البدعة، وبدأ تقصي طرق الحديث بغرض المقارنة والنقد، وقد تفاوتت المخاطر على السنة بحسب البلدان ففي الحجاز (مكة والمدينة) كانت الرواية آمنة؛ لكثرة الصحابة وعلماء التابعين وخلوها من البدع في هذه المرحلة وقدرتهم على السيطرة على الرواية.

وفي الكوفة كان هناك مخاطرٌ بسبب البدع خصوصًا الغلو في التشيع، فقد انتشر بعد الفتنة فيها سبّ عثمان رضي الله عنه، مما دفع عددًا من الصحابة إلى الخروج منها(١)، ولكن كان فيها عددٌ كبيرٌ من الصحابة وعلماء التابعين، فاستطاعوا أول الأمر الحدَّ من هذه المخاطر من خلال التحذير من الرواية عن المبتدعة، ولكن بعد فتنة المختار وظهور الكذب بسبب سيطرة المختار على حكم الكوفة؛ انتهج علماؤها منهج التشديد في الرواية بالأسانيد، وانشغلوا بالفقه، فراج في روايات الكوفة مناكير وأفراد مستغربة عن قوم لم يكونوا معروفين بالكذب، فاتهمهم بعض النقاد بالكذب، وتجنب قومٌ الرواية عنهم احترازًا، ثمّ حَرّر القول فيهم بعد بحث هذه الأحاديث بعض النقاد، فأثبتوا على بعضهم الكذب، واتهموا آخرين به، ورجّحوا وجود وسائط غير مسماه في الأسانيد في بعض الحالات، ورجحوا أحيانًا أنه من قِبَلِ الرواة عنهم وليس من قِبَلِهم، وكان لنقاد البصرة دورٌ عظيمٌ في المساعدة على تمييز حديث الكوفة.

وفي البصرة كان هناك ردة فعل لما حصل في الكوفة في زمن المختار، واستعان علماؤها بروايات الحجاز الوفيرة النقية وروايات البصرة وروايات ثقات أهل الكوفة على صيانة السّنة من الكذب والخطأ والتدليس، وتمكنوا من ممارسات نقدية واضحة في زمن التابعين، وقد كان ابن سيرين رائد النقد في هذه المرحلة، فكان في زمن المختار يجول في الكوفة يسمع الأحاديث ويقارن ويفتش(٢)، حتى عدّه نقاد الحديث أول من فتش الروايات وتتبعها لممارسة النقد الحديثي.

قال يعقوب بن شيبة: "قلت ليحيى بن معين: تعرف أحدًا من التابعين كان ينتقي الرجال، كما كان ابن سيرين ينتقيهم؟ فقال (برأسه): أي لا.

وقال يعقوب: وسمعت علي بن المديني يقول: كان ممن ينظر في الحديث ويفتش عن الإسناد، ولا نعرف أحدا أول منه"(٣).

واستعمل الزهري الكتابة في مواجهة الأحاديث المشكوك فيها، وذلك بكتابة غير المشكوك فيه، وتطور ذلك بعده إلى اصطلاح، فكان الراوي المتهم لا يُكتب حديثُه عند المحدثين.

---

(١) قال ابن حبان في ترجمة جرير بن عبد الله البجلي: "فلما وقعت الفتن خرج هو وعدى بن حاتم وحنظلة الكاتب وقالوا لا نقيم ببلدة يُشتم فيها عثمان فخرجوا إلى قرقيسياء وسكنوها..." مشاهير علماء الأمصار (ص ٧٦).

(٢) وقد لقي عكرمة مولى ابن عباس في الكوفة زمن المختار فسمع منه.

(٣) ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي (١/ ٣٥٥).

عن أبي الزناد قال: "كنت أطوف أنا وابن شهاب، ومع ابن شهاب الألواح والصحف. قال: فكنا نضحك به. قال: وقال الزهري: لولا أحاديث سالت علينا من المشرق ننكرها لا نعرفها، ما كتبت حديثًا، ولا أذنت في كتابه"(١).

المبحث الثالث: انتقال مسؤولية صيانة السنة إلى علماء الصحابة بعد الفتنة.

سنعرض في هذا المبحث الواقع التاريخي لانتقال مسئولية نشر السنة وصيانتها لعلماء الصحابة بعد الفتنة، فقد كان الخلفاء الراشدون هم ووزراؤهم ومستشاروهم علماءَ الأمة، فكانت الخلافة هي المسئولة عن نشر الدين وصيانة السنة، وبعد عهد الخلافة الراشدة صار العلماء هم المسئولون عن نشر العلم وصيانة السنة، دون أن تتدخل الدولة بشكل مباشر في التعلم والتعليم.

وقد توصّلنا في المبحث السابق إلى أن الأخطار التي استجدت على السُّنَّة بعد الفتنة تتمثل في ظهور بوادر الرواية عمن لا يستحق.

وعليه فإن الخُطَطَ التي يمكن بها مواجهة هذا الانفلات يُحتمل أن تتجه في زمانهم إلى وجهتين رئيستين: الأولى تتمثل في محاولة الاستمرار على منهج الراشدين في الامتناع من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاولة منع رواية من لا يستحق، والثانية: بروز العلماء المؤهلين للرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التحذير من أخذ العلم والحديث عن غير أهله، وهذه تمثل سياسة ملئ الفراغ بالعلماء وعدم ترك الفرصة لغيرهم، ولا شك أن انتشار علماء الصحابة في البلدان سوف يؤدي إلى شيءٍ من اختلاف وجهات نظر علماء الصحابة في أي الخطتين أصلح، وقد نجد بينهم اختلافًا في أول هذه المرحلة في رؤاهم، وهو المنتظر من قوم يحوطون السنة بجميع أسباب الحفظ والعناية؛ بل من المنتظر أيضًا أن يُختلف في تفاصيل الخطة الواحدة، كأن يَرى بعض من يؤيد الجلوس للرواية والتحديث الحدّ من التوسع في ذلك خشية الوقوع في الخطأ، وفي هذا السياق نرصد بعض المواقف التي تُرجِّح وقوع هذا الاختلاف.

فقد أخذت عائشة رضي الله عنها على أبي هريرة كثرة تحديثه وسياقه الحديث وسرده خوفًا من أن يقع الخللُ في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه. فعن عروة بن الزبير: "أن عائشة قالت: ألا يُعَجِّبُكَ أبو هريرة جاء فجلس إلى جنب حُجْرَتي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يُسمعني ذلك! وكنت أُسَبِّحُ، فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم"(٢).

---

(١) محمد بن سعد (٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى (٤٣٣/٧).

(٢) أخرجه البخاري (كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم رقم ٣٥٦٨)، ومسلم (٦٤٨٢)، وغيرهما.

ويبين عروة هذه القصة أيضًا في رواية أخرى؛ قال: كان أبو هريرة يحدِّثُ ويقول: اسمعي يا ربة الحجرة.. اسمعي يا ربة الحجرة، وعائشة تصلي، فلما قضت صلاتها قالت لعروة: ألا تَسمع إلى هذا ومقالته آنفا؟ إنما "كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث حديثًا، لو عدّهُ العاد لأحصاه"(١).

وهنا يتبين أن النقد لم يتوجه إلى جرح أبي هريرة في عدالته، ولا إلى خطأ في روايته، ولا إلى نهوضه للجلوس والرواية، ولكنّه توجه إلى أسلوبه في الرواية وطريقته في التحديث، وهذا يعني أن عائشة وأبا هريرة يريان فتح باب الرواية لمن يستحق، ولكن تخالفه عائشة في طريقته في سرد الحديث، ولعلها خشيت من وقوع شيء من الخلل في رواياته بسبب هذا السرد وهذه الطريقة.

وهذه الحادثة وقعت بعد الفتنة التي أشار إليها ابن سيرين، فعروة بن الزبير (٢٣- ٩٤هـ)، كان عمره حين وقعت الفتنة (١٢) عاما، وهي سنٌّ لا تمكنه من أن يكون قد تهيأ للتعجب ممن يَسرد الحديث، ثمّ إن أبا هريرة كان قبل الفتنة ممن لا يتصدى للتحديث لنهي عمر رضي الله عنه، ثمّ لمّا وقعت الفتنة واحتاج الناس بعد إلى التحديث برز للرواية، وقد كان يحدث في زمن عمر فمنعه عمر لمّا منع الناس من الرواية.

قال سعيد: "وقال عمر لأبي هريرة رضي الله عنه: لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لألحقنك بأرض الطفيح يعني أرض قومه، ..." (٢) ، ولم يكن منع عمر لشكِّه في أهلية أبي هريرة؛ فعن سعيد بن المسيب، قال: "مرّ عمر في المسجد وحسّان ينشد فقال: كنت أنشد فيه؛ وفيه من هو خير منك! ثم التفت إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك بالله، أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أجب عني، اللهم أيده بروح القدس؟ قال: نعم"(٣).

وهذا يدل على قبول عمر حديث أبي هريرة، وهو ما يُفسّرُ تخصص سعيد بن المسيب بعد ذلك في علم عمر وقضائه وفي حديث أبي هريرة معًا.

ولما تكشّفتِ الفتنةُ عن خطرها على السنة الشريفة بادر أبو هريرة بالرواية ليسدّ حاجة طالبي السنة النبوية، ولسعة محفوظات أبي هريرة رضي الله عنه كان يسرد الحديث؛ لما كثر عليه الطالبون، وهي الطريقة التي مشى عليها المحدثون فيما بعد(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٧٦١٩)، وغيره.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبّة (٨٠٠/٣).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح (كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة رقم ٣٢١٢)، ومسلم (كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، رقم٦٤٦٧)، وغيرهما.

(٤) بوّب أبو داود في كتاب العلم من سننه: باب سرد الحديث وأخرج فيه الحديثين السابقين (٣٦٥٤،٣٦٥٥)، كأنه يستدل بفعل أبي هريرة على طريقة المحدثين.

وجاء عن أبي هريرة (٥٧هـ) أنه قال: "إنكم تقولون: أكثرَ أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ! والله الموعد! إنكم تقولون ما بال المهاجرين لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الأحاديث؟ وما بال الأنصار لا يحدثون بهذه الأحاديث؟ وإن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم في الأسواق، وإن أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها، وإني كنت امرئًا معتكفًا وكنت أكثر مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحضر إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا، وإن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يومًا فقال: من يبسط ثوبه حتى أفرغ من حديثي ثم يقبضه إليه فإنه ليس ينسى شيئًا سمعه مني أبدًا، فبسطت ثوبي أو قال نمرتي، ثم حدثنا فقبضتُه إليّ، فوالله ما نسيت شيئًا سمعته منه، وايم الله لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبدا، ثم تلا : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ ﴾ الآية كلها"[١].

وثبت ضبط أبي هريرة عندهم لما اختبروا حديثه فإذا به قد حفظ؛ ومما ورد في تأكيد ذلك أنه: "قيل لابن عمر إن أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة فله قيراط من الأجر فقال ابن عمر أكثر علينا أبو هريرة! فبعث إلى عائشة فسألها فصدّقت أبا هريرة، فقال ابن عمر لقد فرّطنا في قراريط كثيرة"[٢].

ولا شك أن ابن عمر كان يعلم أن في شهود الجنازة فضلا، ولكنه كان يفوته هذا الحديث النبوي الذي حدّد هذا الفضل العظيم (قيراط)، فهذا وأمثالُه هو ما كان يغيب عن صحابي دون آخرين في ذلك الزمن الكريم، وهو الحافز الذي جعل محدثي المرحلة الآتية ينشطون في طلب الحديث كي لا يفوتهم منه حديث؛ حيث ظهرت التخصصية، كما سيأتي.

إذن ظهر بعد تحديث الصحابة حاجة بعضهم لما عند الآخرين من سنن في تفريعات الأحكام والترغيب والترهيب، فسعوا إلى سماع ما ليس عندهم، ورحل أبو أيوب الأنصاري للقاء عقبة بن عامر يتحقق من دقة حفظه لحديث سمعاه معًا[٣]، وكان قدومه مصر سنة ستٍّ وأربعين[٤].

ثم اجتمع رأي الصحابة بعد زمنٍ من الفتنة على التحذير من أخذ العلم من غير أهله، مما أفضى إلى مطالبة الثقات بالبروز وقطع الطريق على الكذابين والضعفاء، وكان مآل كلٌّ ذلك

---

(١) أخرجه البخاري (كتاب المزارعة، باب الغرس رقم ٢٣٥٠ وغيره)، ومسلم (كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، رقم٦٤٨٠)، وغيرهما.

(٢) أخرجه البخاري (كتاب الجنائز، باب فضل اتباع الجنائز رقم ١٣٢٣)، ومسلم (كتاب الجنائز، رقم٢١٥١)، وغيرهما.

(٣) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص٧).

(٤) كما نص عليه ابن يونس، السير (٤٠٦/٢).

المطالبة بجمع الروايات عن الثقات والمقارنة بينها، **فالمقارنة هي وسيلة استفادة الزوائد والكشف عن أخطاء الثقات.**

وهذا ما يفسر إنكار بعضهم على أبي هريرة في أول الأمر، ثم الإفساح له بعد ذلك وانتشار حديثه، ثم تحوّل الأصحاب إلى التحديث عن رسول الله تبعًا لأبي هريرة وكثُر عليهم الطلاب وانتشرت الروايات، وعلّموا تلاميذهم أنهم ربما فاتهم شيءٌ من الحديث لم يسمعوه فكان محفوظًا عند غيرهم من الصحابة.

وهذا مثال لما فات أبا هريرة من السنن: "عن الزهري، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن أباه عبد الرحمن، أخبر مروان، أن عائشة وأم سلمة أخبرتاه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله، ثم يغتسل، ويصوم. وقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث: أقسم بالله لتقرعن بها أبا هريرة! ومروان يومئذ على المدينة، فقال أبو بكر: فكره ذلك عبد الرحمن! ثم قُدِّرَ لنا أن نجتمع بذي الحليفة، وكانت لأبي هريرة هنالك أرض، فقال عبد الرحمن لأبي هريرة: إني ذاكرٌ لك أمرا؛ ولولا مروان أقسم علي فيه لم أذكره لك، فذكر قول عائشة وأم سلمة: فقال: كذلك حدثني الفضل بن عباس وهُنَّ أعلم"(١).

وهذا مثال لما غاب عن ابن عباس من السنن التي حفظها غيره: "عن يحيى بن سعيد قال: أخبرني أبو سلمة قال: جاء رجل إلى ابن عباس وأبو هريرة جالس عنده فقال: أفتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة؟ فقال ابن عباس: آخرُ الأجلين، قلت أنا: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، قال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي -يعني أبا سلمة- فأرسل ابن عباس غلامه كريبًا إلى أم سلمة يسألها، فقالت: قُتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة، فخُطبت فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو السنابل فيمن خطبها"(٢).

ومما استفاده أبن عباس من أبي هريرة: ما روي عن ابن عباس، قال: ما رأيت شيئا أشبه باللّمم مما قال أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم : "إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه"(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (كتاب الصوم، باب الصائم يصبح جُنبًا رقم ١٩٢٦)، وغيره.

(٢) أخرجه البخاري (كتاب التفسير، رقم ٤٩٠٩)، ومسلم (٣٧١٦)، وغيرهما.

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج رقم ٦٢٤٣) وغيره، ومسلم (٦٨٤٧)، وغيرهما.

وقد روى ابن عباس عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس، فقد أدرك، ومن أدرك من الفجر ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك"(١).

وروى أبو هريرة عن عائشة، قالت: "فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك"(٢).

ومما تمّمته عائشة في فهم أحاديثَ يرويها أبو هريرة: ما روى شُريح بن هانئ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه"، قال: فأتيت عائشة، فقلت: يا أم المؤمنين، سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثًا إن كان كذلك فقد هلكنا، فقالت: إن الهالك من هلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما ذاك؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه؛ وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت! فقالت: قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بالذي تذهب إليه، ولكن إذا شخَصَ البصر، وحشرج الصدر، واقشعرّ الجلد، وتشنجت الأصابع، فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه"(٣).

وهذا ما يدل على التعاون والتكامل الحديثي بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المرحلة التاريخية، فقد قادوا عملية مزدوجة لخدمة السنة تدور بين استفادة الجديد ونقده، وهم بذلك يهيئون لإكمال الملخص الوافي من السُّنة وتسليم التابعين علمًا مكتملا من السنة النبوية، وضربوا لهم المثل في التعاون والتكامل لخدمة السنة المشرفة، وورث التابعون هذه الروح التعاونية التكاملية من شيوخهم من الصحابة وساروا كما سار من قبلهم كما سيأتي في المطالب الآتية.

---

(١) أخرجه مسلم (كتاب القدر، رقم ١٣٢٠)، وأبي داود (كتاب الصلاة باب في وقت صلاة العصر رقم ٤١٢)، وغيرهما.

(٢) أخرجه مسلم (كتاب الصلاة، رقم ١٠٢٤)، وغيره.

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه رقم ٦٥٠٧).

الخاتمة وأهم النتائج:

- ظهرت البدع والأهواء بعد الفتنة وحدّث الناس على كل أحد، مما استدعى العلماء للبدء في التمييز بين أهل العلم الذين يستحقون أن يروى عنهم وبين أهل البدع والأهواء ومن ليس من أهل العلم والدراية وقاموا بالتحذير من الرواية عنهم، فابتدأ الجرح والتعديل، وكان أول الجرح الجرح بالبدعة.
- كان علماء الصحابة حضورًا لصيانة القرآن والسنة وعلوم الشريعة في كافة الحواضر الإسلامية، وكانت المدينة حصن السنة الحصين ودرعها المتين.
- تأتي مكة المكرمة والكوفة والبصرة بعد المدينة في انتشار السنة ووفرة العلماء فيها، إلا أن الكوفة دخل رواياتها شيءٌ من الدخل بسبب الأهواء التي عصفت بكثير من أهلها في ذلك الزمن خصوصًا إبان فتنة المختار بن أبي عبيد الثقفي.
- كانت السنة في مأمن حصين بسبب حضور جيل الصحابة وسعة المتواتر في زمانهم.
- بعد الفتنة في نحو (٣٥هـ) حدّث التابعي الكبير، وروى في الأغلب مسندًا عن شيخه من الصحابه، وربما تخفف فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة لأن الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في الأصل صحابي كبير فإن نزل روى عن صغار الصحابة، فمراسيلهم قوية، وكانوا ربما احتجوا بهذه المراسيل إذا لم تحفها قرائن وَهَن.
- بعد مدة قصيرة في نحو (٦٥هـ) حدّث أواسط التابعين، فتشددوا في مراسيلهم؛ لأنه ظهر عندهم الرواية عن التابعين، وربما كان من يروون عنه متهمًا، ومن وقتها نشأ التشديد في تتبع اتصال الأسانيد.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

١- مالك بن أنس الأصبحي (١٧٩هـ)، الموطأ، رواية يحيى الليثي تحقيق أد. بشار عواد طبع دار الغرب الإسلامي الثانية ١٤١٧هـ، ورواية أبي مصعب الزهري المدني تحقيق أد بشار عواد ود. محمود خليل طبع مؤسسة الرسالة.

٢- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ)، المصنف، طبع دار التأصيل= وطبعة المكتب الإسلامي.

٣- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ) التفسير، تحقيق مصطفى محمد مسلم، الرشد، الرياض، الأولى، ١٤١٠.

٤- عبد الله بن الزبير الحميدي (٢١٩هـ)، المسند، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار السقا،الأولى، ١٩٩٦هـ

٥- محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠هـ)، الطبقات، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٦- يحيى بن معين (٢٣٣هـ)، التاريخ رواية الدوري، تحقيق أد. أحمد محمد نور سيف، إحياء التراث الإسلامي، مكة، الأولى، ١٣٩٩هـ.

٧- أبو بكر بن أبي شيبة (٢٣٥هـ)، المصنف، تحقيق محمد عوامة.

٨- علي بن المديني (٢٣٤هـ)، العلل، طبع دار الفاروق الحديثة، الأولى، ١٤٢٧هـ.

٩- أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)، العلل ومعرفة الرجال، رواية ابنه عبد الله، تحقيق أد. وصي الله عباس.

١٠-أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)، العلل ومعرفة الرجال، رواية المروذي وغيره، تحقيق أد. وصي الله عباس.

١١-أبو أحمد ابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)، الأموال لابن زنجويه، تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ

١٢-عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٢٥٥هـ)، المسند، تحقيق حسين سليم أسد.

١٣-البخاري (٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق زهير الناصر.

١٤-البخاري (٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير،

١٥-إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (٢٥٩هـ)، أحوال الرجال، تحقيق عبد العليم البستوي، حديث أكادمي، باكستان.

١٦-مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، المسند الصحيح، دار التأصيل، القاهرة.

١٧-عمر بن شبّة (٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة، تحقيق فهيم شلتوت، جدة، ١٣٩٩هـ.

١٨-محمد بن يزيد بن ماجة (٢٧٣هـ)، السنن، طبع دار التأصيل.

١٩-أبو داود سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ)، السنن، تحقيق محمد عوامة، طبع دار القبلة، الثانية.

٢٠-يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية.

٢١-محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، الجامع الكبير، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة.

٢٢-أبو بكر بن أبي خيثمة (٢٧٩هـ)، التاريخ، تحقيق صلاح فتحي هلال، طبع دار الفاروق، القاهرة.

٢٣-محمد بن أحمد أبو عبد الله المقدمي (٣٠١هـ)، التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، تحقيق اللحيدان، دار الكتاب والسنة، الأولى، ١٤١٥هـ

٢٤- أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، طبع دار الرسالة= وطبعة أخرى دار التأصيل.
٢٥- محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)، الصحيح، تحقيق الشيخ محمد مصطفى الأعظمي.
٢٦- أبو عوانة الإسفراييني (٣١٦هـ)، المسند المستخرج على صحيح مسلم، طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٢٧- أبو جعفر الطحاوي (٣٢١هـ) شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٨- عبد الرحمن بن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، التقدمة، والجرح والتعديل، طبع دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٢٧١هـ.
٢٩- أبو حاتم ابن حبان (٣٥٤هـ)، الصحيح بترتيب ابن بلبان، طبع مؤسسة الرسالة.
٣٠- ابن حبان (٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار، دار الوفاء، المنصورة.
٣١- سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، الأحاديث الطوال، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، الثانية، ١٤٠٤هـ.
٣٢- عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (٣٦٠هـ)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٣٣- عبد الله بن عدي (٣٦٥هـ)، الكامل في الضعفاء، تحقيق مازن السرساوي.
٣٤- الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، المستدرك، طبع دار التأصيل، الأولى، ١٤٣٥هـ.
٣٥- أبو يعلى الخليلي (٤٤٦هـ)، الإرشاد إلى معرفة علماء البلاد، محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد.
٣٦- البيهقي (٤٥٨هـ)، الخلافيات بين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه، تحقيق النحال وآخرون، طبع الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة.
٣٧- البيهقي (٤٥٨هـ)، معرفة السنن والآثار، تحقيق قلعجي.
٣٨- ابن عبد البر النمري (٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الأولى، ١٤١٤هـ.
٣٩- الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.
٤٠- الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٣٩٥هـ.
٤١- أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، ١٩٧٠م.
٤٢- أبو عمرو بن الصلاح (٦٤٣هـ)، مقدمة ابن الصلاح تحقيق الدكتورة: عائشة بنت الشاطئ، تصوير المكتبة الفيصلية، طبعة عام ١٤١٥هـ، محررة= طبعة ثانية معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر.
٤٣- أبو الحجاج يوسف المزي (٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، عام ١٤٠٠هـ.
٤٤- أبو الحجاج المزي (٧٤٢هـ)، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
٤٥- طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٧٤٤هـ)، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.

٤٦-شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، الأولى.
٤٧-شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب، الأولى، ١٤٢٤هـ
٤٨-شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشر، ١٤١٧هـ.
٤٩-أبو الفداء بن كثير (٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، طبع دار هجر، الأولى، ١٤١٨هـ.
٥٠-ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ)، شرح علل الترمذي (٣٥٥/١)، تحقيق د. همّام سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الأولى، ١٤٠٧هـ.
٥١-ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ضبط ومراجعة: صدقي جميل العطار، دار الفكر، الأولى، بيروت، ١٤١٥هـ.
٥٢-ابن حجر العسقلاني، (٨٥٢هـ)، الإصابة في معرفة الصحابة، طبع دار هجر، الأولى، ١٤٢٩هـ.
٥٣-أمين القضاة، مدرسة الحديث بالبصرة حتى القرن الثالث الهجري، طبع دار ابن حزم.
٥٤-شرف القضاة، مدرسة الحديث بالكوفة، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، رسالة دكتوراه.
٥٥-علي عبد الباسط مزيد، منهاج المحدثين من القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، الهيئة العامة المصرية للكتاب.
٥٦-مناع خليل القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، مكتبة وهبة، الخامسة، ١٤٢٢هـ.
٥٧-عبد الرحمن بن نويفع السلمي، منهج المحدثين النقدي وعلاقته بالمناهج النقدية التاريخية، طبع مركز نماء للبحوث والدراسات.

الأبحاث المنشورة في الدوريات والمؤتمرات:

٥٨-د. محمد القوفي، مدرسة الحديث في الكوفة، منشور في مجلة جامعة الأمير عبد القادر العدد (١٤)، قسنطينة، الجزائر.
٥٩-أبحاث مؤتمر الصحابة والسنة النبوية بتنظيم من جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالتعاون مع جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث الأردنية بتاريخ: ٩-١٠ /محرم /١٤٣٥هـ - الموافق ١٣-١٤/تشرين الثاني /٢٠١٣م، وهي منشورة على موقع الجمعية، وأبرزها:

- أصول الرواية في عهد الصحابة رضي الله عنهم إعداد: د. فتح الدين محمد أبو الفتح بيانوني كلية التربية الملك سعود
- الصحف والنسخ الحديثية عند الصحابة رضي الله عنهم نشأتها ومدى صحتها وتخريج أهل العلم منها في كتبهم خالد الحايك
- كتابة الصحابة للسنة د. إبراهيم المغلاج
- كتابة الحديث في عصر الصحابة ودلالاتها الخاصة بالرواية أد محمد عيد محمود الصاحب الجامعة الأردنية.

sources and References:

The Holy Qur'an :

1. Malik bin Anas Al-Asbahi (179 AH), Al-Muwatta, the Narration of Yahya Al-Laithi,Veridiction: Dr. Bashar Awad published by the second edition of Dar Al-Gharb Al-Islami 1417 AH, and the Narration of Abu Musab Al-Zuhri Al-Madani was printed by Bashar Awad and Dr. Mahmoud Khalil, Edition: The Institution of the message.
2. Abd Al-Razzaq bin Hammam Al-San`ani (211 AH) Classified, Edition: Dar Eltaaseel and the Edition of the Islamic House..
3. Abdul-Razzaq bin Hammam Al-San`ani (211 AH), Interpretation, Verified by Mustafa Muhammad Muslim, Al-Rashed, Riyadh, d. 1410.
4. Abdullah bin Al-Zubair Al-Hamidi (219 AH) Al-Musnad Verified by Hussein Salem Asaad Al-Darrani, Dar Al-Saqqa 1, 1996 AH.
5. Muhammad bin Saad bin Manea (230 AH) Tabaqat, Al-Khanji Library, Cairo.
6. Yahya bin Muin (233 AH), The History Al-Douri's Narration. Ahmad Muhammad Nur Saif Reviving the Islamic Heritage in Makkah Al-Mukarramah 1 1399 AH.
7. Abu Bakr bin Abi Shaybah (235 AH), Verified by Muhammad Bu'amah.
8. Ali bin Al-Madani (234 AH) Al-Allal Dar Al-Farouq Modern Edition 1 1427 AH.
9. Ahmad bin Muhammad bin Hanbal (241 AH), The Reasons and Knowledge of Men the Man and his, Narration of his son Abdullah, ed. Wali Abbas.
10. Ahmad bin Muhammad bin Hanbal (241 AH), The Reasons and Knowledge of Men, the Verification of Al-Marwadhi and others, ed. Wali Abbas.
11. Abu Ahmad Ibn Zanjawiyah (d .: 251 AH) Al-Amwal by Ibn Zanjawiyah, Verified by Dr. Shaker Deeb Fayyad, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Saudi Arabia, First Edition: 1406 AH.
12. Abdullah bin Abdul Rahman Al-Drami (255 AH) Al-Musnad, modified by Hussein Salim Asad.
13. Al-Bukhari (256 AH), Al-Jami al-Sahih, Verified by Zuhair Al-Nasir.
14. Al-Bukhari (256 AH) The Great History.
15. Ibrahim bin Yaqoub Al-Jawzjani (259 AH), The Status of Men, Verified by Abdul-Alim Al-Bastawi, Scientific Hadith, Pakistan.
16. Muslim Ibn Al-Hajjaj (261 AH) Al-Musnad Al-Sahih, House of Communication, Cairo.
17. Umar bin Shabah (262 AH), The History of Medina, Verified by Fahim Shaltout, Jeddah 1399 AH.
18. Muhammad bin Yazid bin Majah (273 AH) Al-Sunan, published by Al-Etzil.
19. Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath (275 AH) Al-Sunan edited by Muhammad the Qibla House Buoy, second edition.
20. Yaqoub bin Sufyan Al-Fasawi (277 A.H.) Science and History, Verified by Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Alami.
21. Muhammad bin Isa al-Tirmidhi (279 AH), The Great Mosque, Verified by Shuaib al-Arna'ut, Dar al-Risalah.
22. Abu Bakr bin Abi Khaithama (279 AH) Verified by Salah Fathi Hilal and printed by Dar Al-Farouq in Cairo.
23. Muhammad bin Ahmad Abu Abdullah Al-Muqaddami (301 AH), The History and the Names of Communicators and their Nicknames, Al-Luhaidan Tahqiqat, Dar Al-Kitab wa Al-Sunnah, ed, 1415 AH.
24. Ahmad bin Shuaib Al-Nasa'i (303 AH), Al-Sunan Al-Kubra, Dar Al-Risalah = And another edition, Dar Al-Communication.

25. Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah (311 AH), Verified by Sheikh Muhammad Mustafa al-Azami.
26. Abu Aunah Al-Asfarini (316 AH) Al-Musnad Al-Mustakhrg in Sahih Muslim, printed by the Islamic University of Madinah.
27. Abu Jaafar Al-Tahawi (321 AH) Explanation of the Problem of Archeology, Verified by Shuaib Al-Arna'oot, Dar Al-Risalah, T, 1415 AH.
28. Abd al-Rahman bin Abi Hatim (327 AH), Repentance and Wounds and Recitation,Printed by The Ottoman Encyclopedia printed India, 1271 AH.
29. Abu Hatim bin Habban (354 AH), Endorsed by Ibn Balban, printed by the Foundation for Resalah.
30. Ibn Habban (354 AH), Famous scholars of the Regions, Dar Al-Wafa, Mansoura.
31. Suleiman bin Ahmed Abu Al-Qasim Al-Tabarani (d .: 360 AH), Long Hadiths, Verified by Hamdi Al-Salafi, Al-Zahra Library, Mosul, Second, 1404 AH.
32. Abd Al-Rahman bin Khallad Al-Ramahrami (360 AH) A hadith separating the narrator from the Conscious, Verified by Muhammad Ajaj Al-Khatib, Dar Al-Fikr, Beirut 1404 AH.
33. Abdullah bin Adi (365 AH) Al-Kamil fi Al-Da`afa, Verified by Mazen Al-Sarsawi.
34. Al-Hakim Al-Nusbouri (405 A.H.) Al-Mustadrak, Dar Al-Aseel I, 1435 A.H.
35. Abu Ya'la Al-Khalili (446 AH): Advice on knowing the Country's Scholars, Muhammad Saeed Omar Idris, Al-Rushd Library.
36. Al-Bayhaqi (458 AH), The Dispute between Al-Shafi'i and Abu Hanifa and his Companions Verified by, Al-Nahhal and others. Editing by El Rawda for Publishing and Distribution, Cairo.
37. Al-Bayhaqi (458 A.H.) Science of Sunan and Archeology, Verified by Qalaji.
38. Ibn Abd Al-Barr Al-Nimri (463 AH), Jami Al-Bayan Al-Elimand its virtue, Verified by Abu Al-Ashbal Al-Zuhairi, Dar Ibn Al-Jawzi 1, 1414 AH.
39. Al-Khatib Al-Baghdadi (463 AH) Compilation of the Narrator's Ethics and the Manners of the Listener, Verified by Dr. Mahmoud Al-Tahan, Knowledge Library, Riyadh.
40. Al-Khatib Al-Baghdadi (463 AH), A Journey of Research in Hadith, Verified by Nour Al-Din Ater, Dar Al-Kutub Al-Ula, Al-Oula 1395 AH.
41. Abu Ishaq Ibrahim bin A. By Al-Shirazi (476 AH), Tabaqat Al-Fuqaha, Verified by Ihsan Abbas, Dar Al-Raed Al-Arabi, 1970 AD.
42. Abu Amr Ibn Al-Saleh (643 AH), An Introduction by Ibn Al-Salah, Verified by Dr. Aisha Bint Al-Shati, Photography by Al-Faisaliah Library, 1415 AH, Editing = Second Edition, Maarif. Types of hadith science by Ibn al-Salah, Verified by Nur al-Din Ater.
43. Abu Al-Hajjaj Yusef Al-Mazzi (742 AH) Tahdheeb Al-Kamal, Verified by: Bashar Awad Maarouf, First Edition, Al-Resala Institution, Beirut, 1400 AH.
44. Abu Al-Hajjaj Al-Mazzi (742 AH), Tuhfat Al-Ashraf Bi Muarifat Al-Atraf, The Islamic Office, 1403 AH.
45. Tabaqat of the Scholars of Hadith by Ibn Abd al-Hadi (744 AH), Verified by Akram Al-Boushi and Ibrahim Al-Zabek, Al-Risalah, Beirut, Lebanon, 1417 AH.
46. Shams Al-Din Al-Dhahabi (748 AH), Tathkirat Al-Huffadh, the First House of Revival of the Arab heritage.
47. Shams Al-Din al-Dhahabi (748 AH) The History of Islam, Verified by Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb, The First, 1424 AH.
48. Shams Al-Din Al-Dhahabi (748 AH), the Nobles'Pioneers Supervised the Verification: Shuaib Al-Arna'oot, The Resala Institution , Eleventh Edition, 1417 AH.

49. Abu Al-Fida bin Katheer (774 AH) The Beginning and the End, published by Dar Al-Hajar I, 1418 AH.
50. Explanation of Ibn Rajab Al-Hanbali (795 AH) in Sharh Al-Tirmidhi (1/355), Verified by Dr. Hammam Saeed, Al-Manar Library, Zarqa, Jordan, 1, 1407 AH.
51. Ibn Hajar Al-Asqalani (852 AH), Tahdheeb Al-Tahdheeb, Reviewed by: Sidqi Jamil Al-Attar, Dar Al-Fikr, Al-Oula, Beirut, 1415 AH.
52. - ٥٢Ibn Hajar Al-Asqalani, (852 AH), The Accuracy in knowing the Companions, published by Dar Hajar, the first, 1429 AH.
53. Ameen of AL-Qudhat, Hadith School in Basra until the third century AH, Dar Ibn Hazm printed.
54. Honor of AL-Qudhat, School of Hadith in Kufa, College of Sharia, University of Jordan, Ph.D Dissertation.
55. Ali Abd Al-Basit Mazyad, The Approach of the Modernists from the First Hijri Century to the Present Time, The Egyptian General Book Authority.
56. Manna Khalil Al-Qattan, History of Islamic Legislation, Wahba Library, The Fifth, 1422 AH.
57. Abd Al-Rahman ibn Nuweifaa Al-Salami, The Critical Modern Curriculum and its Relation to Historical Critical Curricula, printed by Nama Center for Research and Studies The Researches Published in Periodicals and Conferences:
58. Dr. Muhammad Al-Qoufi, The School of Hadith in Kufa, published in the Journal of the University of Emir Abdelkader Issue (14), Constantine, Algeria.
59. Researches of the Companions and Sunnah Conference. Organized by the International Islamic Sciences University in Cooperation with the Association of Noble Hadith and the Revival of the Jordanian Heritage on: 9-10 / Muharram / 1435 AH - corresponding to 13-14 / November / 2013 CE, and it is published on the Society's website, most notably:
-The origins of the Narration during the Era of the Companions, may God be Pleased with them, prepared by: Dr. Fatah al-Din Muhammad Abul-Fath Bayanouni College of Education, King Saud
-Newspapers and Hadith Copies of the Companions, may God be pleased with them, their inception, the Extent of Validity, and Scholars 'Graduation from them in their books Khaled Hayek
-Writing of the Companions for the Sunnah d. Ibrahim Al-Mughalaj
-Writing of hadith in the era of the Companions and its implications for the Narration, Ed Muhammad Eid Mahmoud Al-Saheb, University of Jordan.